الشيخ أحمد حسين البخيتان علاج قسوة القلب (القسم الرابع)

[الموعظة]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير الخلائق أجمعين من بُعث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة والعذاب الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

قال تبارك وتعالى :

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)

آمنا بالله صدق الله العلي العظيم .

لا يزال كلامنا موصولاً عن علاج قسوة القلوب ، وذكرنا الأسباب لقسوة القلوب ، ثم بدأنا في ذكر العلاج لهذه القسوة للقلوب ، وذكرنا علاجين وهما :

١- التوبة إلى الله تبارك وتعالى .

٢- قراءة القرآن الكريم .

واليوم نذكر العلاج الثالث وهو الموعظة ، والكلام يقع في مجموعة من العناصر .

١- مقدمة :

٢- تعريف الموعظة :

هي عبارة عن التذكير بالنعم والطيبات المقترن برقة القلب .

أو يمكن القول بأنها كل نصح وإرشاد يترك أثراً في المخاطب ، بترغيب في عمل الصالحات ، وتخويف من عمل السيئات .

٣- الموعظة من أساليب الدعوة إلى الله .

قال تعالى : { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ}

سورة النحل (125)

٤- أثر الموعظة في حياة القلوب في النصوص.

أ - عن الإمام علي (عليه السلام) : المواعظ حياة القلوب .

ب - وعنه (عليه السلام) : المواعظ صقال النفوس وجلاء القلوب .

ت - وعنه (عليه السلام) : بالمواعظ تنجلي الغفلة .

ث - وعنه (عليه السلام) : ثمرة الوعظ الانتباه .

ج - وفي وصيته (عليه السلام) لابنه وهو يعظه ، أحي قلبك بالموعظة .

٥- مواعظ لقمان الحكيم .

أ - قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }

سورة لقمان (13)

ب - وقال تعالى { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ }سورة لقمان (17)

٦- القرآن الكريم هو الموعظة العظمى:

أ - قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }

سورة يونس (57)

ب - قال تعالى : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ}

سورة آل عمران (138)

ت - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إنَّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن).

٧- مراتب التأثر بالموعظة :

أ - موعظة تنقل الإنسان من الفساد إلى الصلاح :

كما في قصة الإمام الكاظم (عليه السلام) مع بشر الحافي .

٢- موعظة تجعل الإنسان يُصْعَق من هولها :

كما في قصة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف المتقين للعابد الزاهد همام .

وهناك مراتب أخرى تأتينا إن شاء الله ، اللهم اجعلنا من المتقين المتعظين ، ببركة الصلاة على محمد وآل محمد .